

المساجد الموحدية بالمغرب الأوسط - مسجد قصبة بجاية أنموذجا -

Almohad mosques in Central Maghreb - the Kasbah Mosque of Bejaia as a model -

أميمة ملول¹ ، خيرة بن بلة²

¹ جامعة الجزائر 2 - oumeima.melloul@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 - kheira.ben.bella@univ-alger2.dz

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط - جامعة الجزائر 2

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الإستلام: 2024/10/31

الملخص:

عرف الموحدون استقرارا في عديد مدن المغرب الأوسط، تركوا فيها بصمتهم من خلال مختلف منشآتهم خصوصا منها المساجد، والتي نجد منها عديد النماذج وأبرزها جامع قصبة بجاية المعروف بجامع ابن خلدون، والذي تميز بطابع معماري مميز تشابه فيه أحيانا بالطراز المعماري للمساجد الموحدية بالمغرب الأقصى وانفرد عنها أحيانا أخرى في بعض العناصر، والذي اعتمدوا في إنشائه على مواد بناء محلية تباينت بين المواد العضوية وغير العضوية، وقد حصّ الجامع باستعمال مجموعة من العناصر تميزت بطابعها المميز الذي لم يسبق استخدامه، عبرت فيه عن الفكر الموحي بما يحمله في طياتها من رموز معبرة، وقد مثلت بذلك موروث حضاري ومؤشر على تطور هذه الدولة بالمغرب الأوسط، وبهذا تعتبر المساجد الموحدية من أهم المنشآت بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الموحدون، قصبة بجاية، المساجد، العناصر المعمارية، مواد وتقنيات البناء.

Abstract :

The Almohads were known for their stability in many cities of the Central Maghreb where they left their mark through various facilities; in particular the mosques with many examples; the most famous of which is the kasbah mosque of Bejaia, so called « Ibn Khaldun mosque ». This one is distinguished by its distinctive architectural style, which sometimes resembles the Almoravide one in West Maghreb but at other times it differs by its own characteristics. They used local building materials in its construction, that varied between organic and non-organic ones. They also added a group of new elements that had never been used before, in which they expressed the Almohad thought with the expressive symbols it contained within it; and thus represented a cultural heritage and an indicator. on the development of this country in the Central Maghreb. As a result, the Almohad mosques are ranked among the most important monuments in the entire region.

Keywords: Almohads; Kasbah of Bejaia; mosques ; architectural elements ; building materials and techniques.

1. مقدمة:

تعتبر المساجد من أهم وأبرز المعالم الحضارية المتواجدة ببلاد المغرب الأوسط، والتي اختلفت طرزها وتصاميمها فجسدت بذلك أهم فنون العمائر الإسلامية في بلاد المغرب. وعرفت بلاد المغرب الأوسط عدة حضارات تركت بصمتها المعمارية في مختلف منشآتها التي انتشرت في نواحيه، حيث ظهرت عديد المدن التي لتزال مساجدها دليلا واضحا على مستوى التطور الذي عرفته في كافة المجالات والذي انعكس بشكل جلي على هذا النوع من العمائر الدينية، ولعل من أبرز هذه المدن نجد مدينة بجاية التي لم يقل شأنها في مجال تشييد العمائر وتوسع عمرانها وهذا بشهادة الرحالة والجغرافيين الذين مروا وأقاموا بها، حيث انتشرت بها عديد المنشآت الدينية كمسجد المرجاني والأدهم وغيرها من المساجد وأبرزها جامع القصبه الذي لم يقتصر دوره على الجانب الديني فقط بل تعداه ليكون المنارة التي نشرت العلم في أنحاء إفريقيا وتعدتها إلى أرجاء أوروبا، والذي بني وفق تخطيط هندسي معماري مميز عبر على حقبة مضيئة وفريدة من نوعها في تاريخ الدولة الموحدية وحضارة المغرب الأوسط، التي تدخل ضمن مجال تطور وازدهار العناصر المعمارية. ولم تحظى المساجد الموحدية بالبحث والقسط الوافي من الدراسات رغم أهميتها المعمارية مقارنة بمثيلتها في الفترتين الوسيطة والعثمانية، والتي ارتأينا من خلالها التطرق إلى دراسة هذا النوع من العمائر خلال هذه الفترة للتعرف على اختلاف أنماط العناصر المعمارية وتباين مواد صناعتها وإنشائها. وهذا من أجل تبيان رقي عمارة المساجد الموحدية بالمغرب الأوسط للوصول إلى استخلاص بعض الميزات والخصائص التي أفردت بها عناصره. وبناء على هذا السياق نطرح الاشكالية المراد معالجتها والتي تدور حول معرفة جامع القصبه وعناصره المعمارية ومدى ارتباطها وتأثيرها وتأثيرها بالحضارات السابقة والتالية؟ وهل كان لطبيعة موقع القصبه تأثير على طبيعة تخطيط الجامع وعناصره؟. وتندرج تحتها عدة تساؤلات تتمثل فيما يأتي:

- ما النمط التخطيطي المستخدم في عمارة المساجد خلال الفترة الموحدية؟

- هل احتوى الجامع على جميع العناصر المكونة للمساجد؟

- هل كان لهذا النوع تأثير بالعمائر السابقة؟

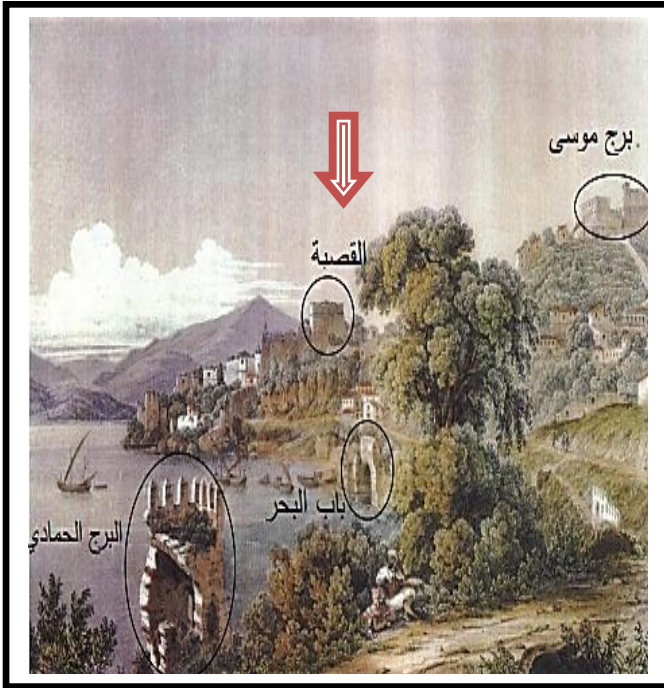
ونسعى من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى إبراز نموذج من المساجد الموحدية بالمغرب الأوسط من أجل تقديم دراسة أولية على هذا النوع من العمائر خلال هذه الفترة ليكون كانهلقة للباحثين لتوسيع أبحاثهم في هذه الفترة التي يكتنفها الغموض، بهدف تصحيح الفكر السائد بأنه لا توجد منشآت موحدية لتزال قائمة في المغرب الأوسط، بالإضافة إلى التعرف على عمارة المساجد الموحدية وأهم عناصرها وطرزها المعمارية.

ولتحقيق النتائج العلمية المرجوة سوف نعتمد على المنهجين الوصفي والتحليلي بهدف إبراز طبيعة المنشأة وعناصرها المعمارية، وكذا إيضاح الخصائص التي انفردت وتميزت بها.

2. قصبة بجاية:

1.2 موقع القصبة من خلال الخريطة الجوية:

تقع قصبة بجاية في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة مقابلة لباب البحر بالقرب من دار الصناعة. وبنيت فوق هضبة مرتفعة تتميز بطابع دفاعي لتتخذ بذلك شكل مستطيل يشرف على البحر بمساحة تقدر باثنان هكتار، وهي محمية بحصن البحر المعروف ببرج عبد القادر، كما نجدها محمية بثلاث أبراج منتشرة عبر السور السميك الذي فتح به بابين أحدهما رئيسي يؤدي إلى المدينة والثاني ثانوي يؤدي إلى السهول التي تحيط بها، وفي الجهة العلوية من السور الشرقي يوجد نقش المثلث الذي يرمز لثلاثية كل من: القصبة وبرج موسى وبرج سيدي عبد القادر، كما تحيط بها سلسلة جبلية ومجموعة تلال بالإضافة إلى وادي الصومام.



الصورة 01: موقع القصبة بالنسبة للأبراج (عن متحف برج موسى)



الخريطة 01: موقع بجاية والقصبة (عن Google earth).

وتحتوي القصبة على قصر الحاجب، وفي الجهة الغربية بنيت تكتة للحراسة وبقايا بيوت عثمانية وكذلك اسطبل، بالإضافة إلى وجود خمس خزانات للمياه¹.

¹ Louis Salvator de Habsbourg ; bougie la perle l'Afrique du nord ; traduction de Viviane Jambert ; talantikit ; Bejaia ; 2014 ; p65.

2.2 تاريخ القسبة:

هناك اختلافات كثيرة بين المؤرخين حول نشأة قسبة بجاية فهناك من يجمع على بنائها فوق أطلال برج روماني الذي قام ببنائه الإمبراطور أوغست عام 33 ق.م بهدف حماية المدينة. وخلال القرن الخامس الهجري ما يوافق الحادي عشر للميلاد استخدم جزء من البرج الروماني كما قام الحماديون ببناء جزء من السور²، وعند احتلالها من طرف "عبد المؤمن بن علي" خلال الفترة الموحدية عام سبعة وأربعين وخمسمائة هجرية الموافق لاثنتان وخمسين ومائة وألف ميلادية، قام بتعمير القسبة ووسع عمرانها وبنى منشأتها والتي كان من أبرزها الجامع، فكانت بذلك القسبة مقرا رئيسيا لحكمهم³.

ويذكر "حسن الوزان" أن المرابطين قاموا بفتح قسبة بجاية من طرف "الميورقي علي بن غاني" وكان هذا عام أربعة وثمانين ومائة وألف ميلادية حيث رفع رايته بها⁴.

كما يشير "ابن خلدون" أنه عند انتقاله من "المرية" ونزوله بـ"بجاية" خلال القرن السابع للهجرة منتصف القرن الرابع عشر للميلاد، رحب به سلطانه وقدمه للخطابة بالجامع، كما يتحدث عن تنصيب الأمراء بجامع القسبة⁵، وفي هذا القول دليل على أن القسبة كانت موجودة قبل العهد الحفصي.

وتماشيا مع ماتم التطرق إليه نستنتج أن القسبة لبنة من لبنات الحضارة الموحدية لكن سبق البناء في المكان التي أنشأت فيه من طرف عدة حضارات التي سبق الإشارة إليها. كما استفادت من موقعها الحضارات اللاحقة حتى الغزو الاسباني، وهذا نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي ضمن الحماية للمدينة ومراقبة الهجومات الخارجية وهذا من خلال التمكن والقدرة على التحكم والسيطرة على البحر المتوسط، لتماثل بذلك قسبة "الأوداية" التي بنيت على مصب نهر "أبي رقرق" بـ"رباط الفتح" من طرف الموحدين.

² عبد القادر بوباية، "طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية نموذجا"، مجلة عصور الجديدة، العدد الأول، 1432هـ - 2011م، ص53.

³ هاينريش فون مالتسان، "بجاية"، ترجمة: دودو ابو العيد، مجلة الأصالة، المجلد 07، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص41.

⁴ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1983م، ص438.

⁵ عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1967م، ص93.

3.2 ظهور المساجد ببجاية:

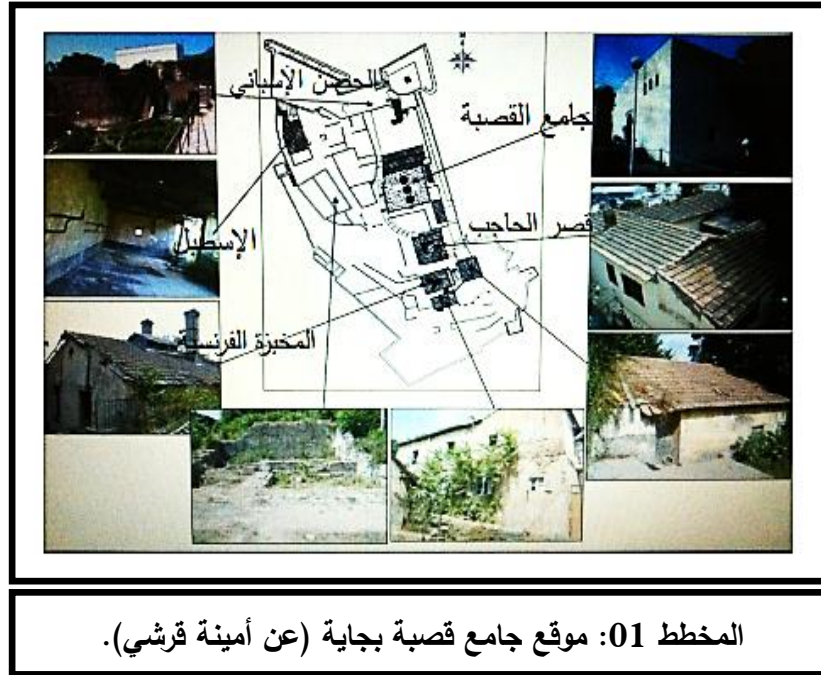
يرجع ظهور المساجد بـ"بجاية" عند استقرار الحماديين بها واتخاذها عاصمة ثانية لملكهم، فكان حكامها مهتمين ببناء المساجد والعمل على تهيئتها لتأدية رسالتها الدينية والدنيوية، فأهتموا بإنارتها وفرشها كما حرصوا على أن يدرس بها أكبر العلماء والفقهاء، فكان لها دور في الحياة الفكرية والثقافية⁶. لتشهد اكتظاظا كبيرا بالطلبة لتصبح بمثابة الجامعات الإسلامية في وقتنا الحاضر.

ويشير "الغبريني" إلى عدة نماذج من المساجد الغير تابعة للحاكم والتي كان يديرها أهالي الأحياء والتي انتشرت بأحياء بجاية وقدر عددها بإحدى وعشرين مسجدا، حيث يذكر أسماء العديد منها كمسجد الإمام مهدي، وجامع الأدهم ... وغيرها⁷.

3. جامع القصبة:

1.3 الموقع:

يقع الجامع في الجهة الشرقية للقصبة، بشكل عمودي على الحصن الشمالي والشرقي فوق منحدر⁸، تحيط به مجموعة من المنشآت من جهاته الثلاث عدا الشمالية منها.



المخطط 01: موقع جامع قصبة بجاية (عن أمينة قرشي).

⁶ فلاح جبر، عمارة المسجد دراسة معمارية وقانونية للمسجد في الجزائر، ط1، مراجعة: أمين مصري، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1436هـ - 2015م، ص87.

⁷ السعيد عقبة، الحياة العلمية والفكرية ببجاية خلال القرن السابع الهجري / 13 م من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني (ت 704 هـ 1304م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2008 - 2009م، ص50.

⁸ محمد الشريف سيدي موسى، مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، تقديم: محمد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر والتوزيع، القبة- الجزائر، 2011م، ص111.

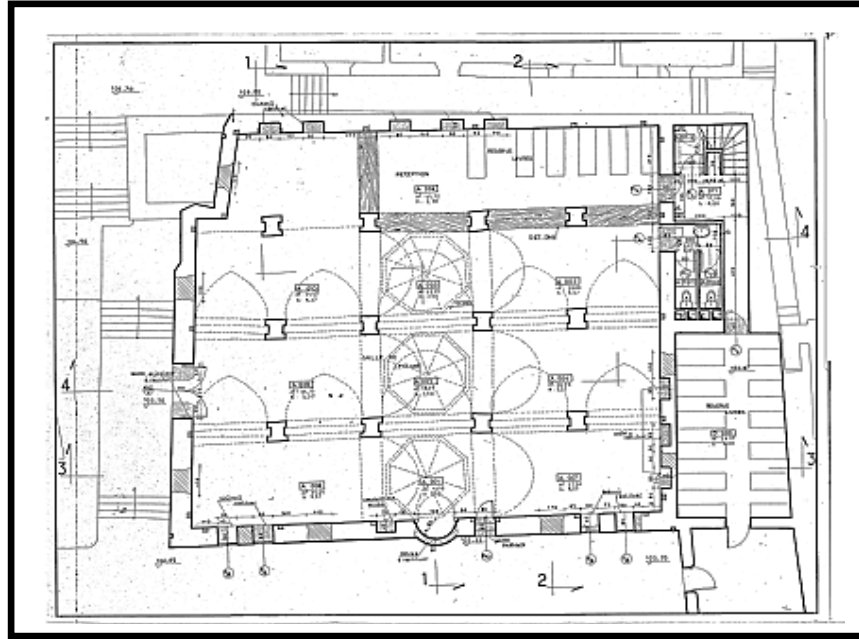
2.3 تاريخ التأسيس:

نظرا لغياب الشواهد المادية واللوحات التأسيسية للجامع فإن تاريخ بنائه يبقى مجهولا، لكنه بني في عهد "عبد المؤمن بن علي" بعد استقراره بالقصبة وعهد إمارتها لابنه عبد الله عام سبعة وأربعين وخمسمائة للهجرة⁹.

3.3 الدراسة المعمارية لجامع القصبة:

- التخطيط المعماري:

يتخذ الجامع شكل مستطيل تقدر أبعاده ب 19.35 متر من ناحية الطول و 16.54 متر من ناحية العرض، حيث تقدر مساحته الإجمالية ب 320.05 متر مربع، يتألف من بيت صلاة دون صحن يحتوي في جزئه الشمالي الغربي على بئر ذات فوهة رخامية، وتدل بقايا سلم في الركن الجنوبي الغربي على وجود منئذنة مربعة تهدمت.



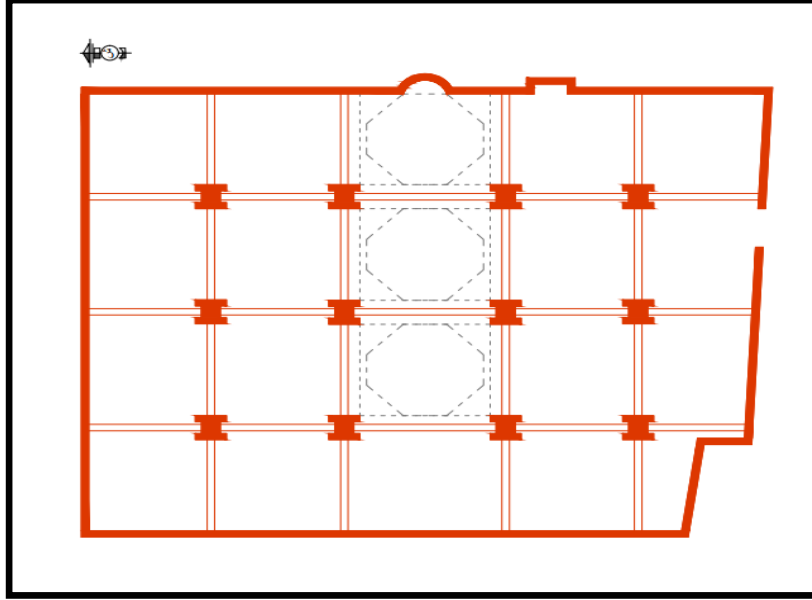
المخطط 02: جامع قصبة بجاية (عن متحف برج موسى).

- بيت الصلاة:

بيت صلاة مستطيل الشكل تقدر مساحته الإجمالية ب 320.05 متر، بطول قدر ب 19.35 متر وعرض 16.54

⁹Anonyme ; Bejaia, collection "Art et Culture" ; Madrid ; décembre 1970 ; p. 97.

متر، وهو مؤلف من خمس بلاطات عرض كل واحدة 3.10 متر أكبرها أوسطها، والتي تقدر بـ 3.76 متر وهي تحمل ثلاث قباب، وأربع أساكيب قدر عرضها بـ 3.10 متر ماعدا الأسكوب الأخير فعرضه 3.50 متر. وتم تغطيته بسقف جملوني مزود بالقرميد استحدث أثناء التغييرات التي عرفها الجامع، وبلطت أرضيته بالآجر.



المخطط 03: بيت صلاة جامع قسبة بجاية (عمل الباحثين).

ويحتوي الجدار الشمالي على ثلاث خزائن جدارية ترجع للفترة العثمانية استخدمت للإنارة وحفظ الكتب الخاصة بالتدريس، وفتحت بالجدار الجنوبي ثلاث شمسيات، كما يحتوي الجامع في جداره الجنوبي الغربي على انكسار قدرت أبعاده بـ 1.30 متر من ناحية الطول و 3.75 متر من ناحية العرض يحتمل أن يكون موضع المئذنة المهدمة، ويتوسط جداره القبلي محراب نصف دائري يوجد على يمينه غرفة خاصة بالمنبر وعلى يساره مدخل من المحتمل أنه كان يؤدي إلى غرف الإمام سابقا، كما يحتوي بيت الصلاة في ركنه الشمالي الغربي مابين البلاطة الثانية والأسكوب الثالث على بئر بلغ قطر فوهته الخارجية 3.35 متر استخدم لتخزين المياه المحصلة من سطح الجامع وهي تقنية ظهرت في منطقة البحر الأبيض المتوسط في الحضارات القديمة من خلال قنوات فخارية تم العثور عليها في حفريات 1999م، تتصل بقنوات كبيرة تحت الأرض تنتهي إلى خزان ضخم على مستوى الجب مباشرة أين يتم حفظ المياه، والتي كان يتم من خلاله تزويد الميضاة الموجودة خارج الجامع بالجهة الجنوبية بالماء.

وهذه ظاهرة جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي تتماشى مع ما اتبعوه في كل من مدينتي "سلا" ومدينة "رباط الفتح"، ونلمس بهذا تشابه في عملية نقل المياه في العنابر الموحدية سواء كانت في جامع القسبة أو المغرب الأقصى.



الصورة 02: محراب جامع القصبة (تصوير الباحثين).



الصورة 03: نموذج من أعمدة جامع القصبة (تصوير الباحثين).



الصورة 04: نموذج من دعائم جامع القصبة (تصوير الباحثين).

- المحراب:

يشكل محراب الجامع بروزا نحو الخارج على شكل كتلة نصف دائرية تتوسط جدار القبلة يتوج فتحته عقد نصف دائري متجاوز وتعلو مشكاته قبيبة جصية، ويكتنفه عمودين مدمجين أحدهما رخامي والثاني مصنوع من الحجارة يتوجهما تاجين أحدهما أقل ارتفاعا عن الآخر.

- الأعمدة:

لم يتبق من أعمدة الجامع سوى عمودين أسطوانيين يكتنفان المحراب قدر ارتفاعهما ب 1.50 متر، أحدهما مصنوع من الحجارة والثاني مصنوع من الرخام، وهما مؤلفان من بدن أملس ويعلوها تاجين أحدهما كورنثي والثاني ذو طراز أيوني، ولا يحتويان على قاعدة.

- الدعائم:

يتشكل بيت الصلاة من اثنتا عشرة دعامة على هيئة حرف "H" اللاتيني قدر ارتفاعها ب 2.04 متر، ويعتبر هذا النوع ميزة فريدة للجامع في المغرب الأوسط.

- العقود:

استخدم في الجامع ثلاث أنواع من العقود والتي نذكرها

كالآتي:

- العقود النصف دائرية:

استعمل هذا النوع من العقود في البلاطتين الثانية والرابعة، وبلغ عددها ستة عقود تلتصق بها عوارض خشبية.

- العقود المنكسرة المتجاوزة:

استعملت في أسايب بيت الصلاة الخمس عدا الأسكوب الثالث عقود منكسرة متجاوزة ويحتوي كل عقد على حنية تقسم إلى جزئين بشكل طولي، وبلغ عددها اثنا عشرة عقدا تقوم على الدعامات مباشرة كما في "جامع حسان" بـ"الرباط".

- العقود المفصصة:

يحمل المجاز القاطع الحامل للقباب المثمنة المضافة في الفترة العثمانية، ثلاث عقود ثلاثية الفصوص ترتكز على الدعامات مباشرة، ويعتبر هذا النوع من العقود ميزة أو ظاهرة جديدة في المساجد الموحدية التي لم يسبق استخدامها.



الصورة 07: نموذج من العقود المفصصة بجامع القصبه (تصوير الباحثين).



الصورة 06: نموذج من العقود المنكسرة المتجاوزة بجامع القصبه (تصوير الباحثين).



الصورة 05: نموذج من العقود النصف دائرية بجامع القصبه (تصوير الباحثين).

- التسقيف:

استخدم في تغطية الجامع سقف مسطح من الداخل يتألف من عوارض خشبية مصنوعة من خشب العرعار ورافد مصنوعة من الصنوبر، واستعمل القصب كشبكة لتغطية المساحات الشاغرة الفاصلة بينهما، ويعلو هذا السقف شكل جملوني مقسم إلى ثلاث أجزاء متساوية مزود بالقرميد، واعتمد هذا النوع من التسقيف على اعتبار المنطقة ساحلية وتكثر فيها الأمطار بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه في تخفيف شدة الحرارة.



الصورة 08: السقف الجملوني بجامع القصبه (عن متحف برج موسى).

4.3 مواد وتقنيات البناء المستخدمة في الجامع:

- مواد البناء:

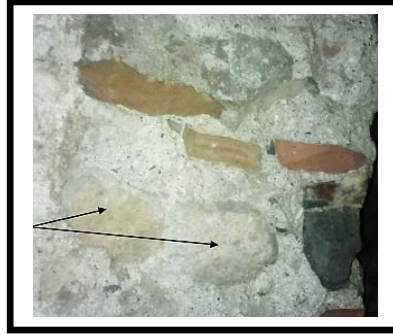
تعددت المواد المستعملة في تشييد الجامع والتي انحصرت في المواد الصلبة والمتمثلة في الحجارة والرخام، حيث استخدم الدبش في الجدران الداخلية والخارجية للجامع والحجارة المصقولة في أساسات الجامع وكذلك الجدران، أما الرخام فنجد في العمود الذي يكتنف المحراب وفوهة البئر الداخلية، كما استعملت المواد الطينية في التغطية وعديد العناصر حيث استخدم الجص في تغطية الجدران والذي يظهر بشكل واضح في الواجهتين الجنوبية والشرقية، بينما استعمل الآجر في بناء الجدران مع تداخله مع الحجارة وكذلك في بناء العقود والبئر وكذلك في تبليط الأرضية، أما عن مادة القرميد فنجد استعمالها بشكل ضئيل حيث اقتصر على التسقيف، في حين نجد المواد العضوية المتمثلة في الخشب استخدم في العوارض الساندة لحمل ثقل المبنى، كما تم ادراجها كمادة أساسية في التسقيف المسطح كحامل ارتكازي له.

دون أن ننسى الإشارة إلى استعمال الملاط بين مختلف المداميك لتماسكها.

ونجد هذه المواد خصوصا منها طريقة استخدام الآجر قد عرفت في مباني الموحدين بالمغرب الأقصى ك"جامع حسان" ب"الرباط" و"جامع تتمل"، بالإضافة إلى "جامع الكتبية" ب"مراكش".



الصورة 11: استخدام الرخام في
الأعمدة (تصوير الباحثين).



الصورة 10: استعمال الدبش في
الجدران (عن متحف برج موسى)



الصورة 09: استخدام الحجارة المصقولة
في الاساسات (عن متحف برج موسى)

- تقنيات البناء:

تباينت وتتنوع تقنيات البناء المستخدمة في الجامع: حيث نجد:

- تقنية المداميك الأفقية المنتظمة:

استخدمت بشكل كبير في الجامع حيث نجدها في الأجزاء العلوية للجدران بالإضافة إلى فوهة البئر التي استخدمت فيه مداميك منتظمة من الآجر.

- تقنية المداميك المتكررة بالتناوب:

استعملت هذه التقنية في الجدران الخارجية للجامع حيث نجد استخدام مداميك كبيرة من الحجارة يليها صف من الآجر، وفي أخرى يتعكس الترتيب.

- تقنية المداميك المائلة:

استعملت هذه التقنية في تشكيل العقود الموزعة في الجامع حيث يصل ميل حبات الآجر ميولا حادا يتجاوز الثمانين درجة دون اقترابه إلى الزاوية القائمة.

- تقنية السنبلة:

استخدمت هذه التقنية في الأرضية المحاطة بالبئر، ويصل ميلان حبات الآجر إلى ستة وأربعين درجة.



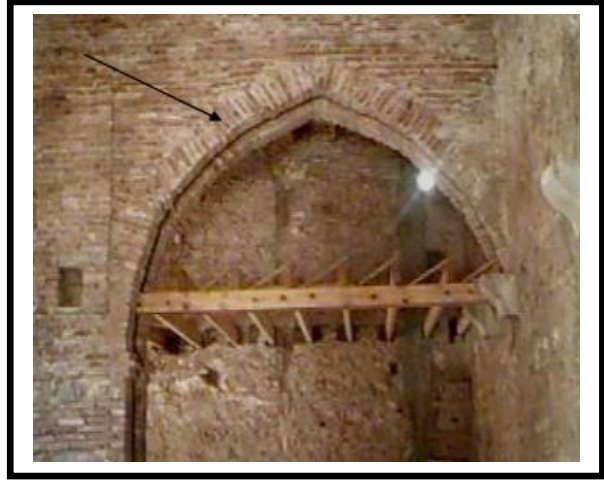
الصورة 13: تقنية المداميك المتكررة بالتناوب
(تصوير الباحثين).



الصورة 12: تقنية المداميك المنتظمة بالآجر
(تصوير الباحثين).



الصورة 15: تقنية السنبلة بأرضية الجامع
(عن جمعية المحافظة وترقية التراث الثقافي لمدينة بجاية)



الصورة 14: تقنية المداميك المائلة بالآجر
(عن متحف برج موسى)

4. خاتمة:

- من خلال دراستنا لهذا الموضوع نخلص إلى القول أن:
- هناك العديد من المساجد الموحدية المنتشرة في المغرب الأوسط، وجامع قصبة بجاية يعتبر نموذج على وجود هذه المنشآت بالمنطقة.
 - تمكنا من إبراز الطراز المعماري للمساجد الموحدية بالمغرب الأوسط، من خلال إجراء مقارنة بسيطة وعملية إسقاط لعناصرها المعمارية مع شبيبتها المتواجدة بالمغرب الأقصى في نفس الفترة.
 - تفرد الجامع بمجموعة خصائص جعلته يختلف عن العماائر الإسلامية خصوصا منها الموحدية.
 - غياب عنصر الصحن الذي عهدناه في المساجد الموحدية والذي تعدد في العديد منها كجامع سلا المغربية.
 - احتواء الجامع على بئر خاص بتخزين المياه المجتمعة بالسقف والذي نجد له شبيها بجامع سيدي يعقوب بولهاصة والذي يرجع لفترة ما بعد الموحدين.
 - احتواء باطن العقود المنكسرة على حنية تقسمها بشكل طولي وهي ميزة تفرد بها الجامع خلال هذه الفترة.
 - وجود دعامات ضخمة على هيئة حرف "H" اللاتيني ترتكز عليها عقود شبيهة بتلك المتواجدة في جامع تتمل، وهي من مميزات العمارة الموحدية.
- ومن خلال موضوع دراستنا سوف نحاول وضع مجموعة من الاقتراحات والتي نحصرها في:
- استخدام مواد غير مناسبة لا تتوافق وطبيعة المواد الأصلية في عملية الترميم الأخيرة التي عرفها الجامع أدى إلى طمس نسبة كبيرة من الهوية الأصلية للمكان، وعليه لا بد من إعادة ترميمه من قبل مختصين في عملية الصيانة والترميم مع استخدام مواد تتماشى مع المواد الأصلية.
 - يحتاج الجامع إلى حفريات مستقبلية فهي الوحيدة الكفيلة بإزالة الغموض عنه وعن القصبة لأن هناك أجزاء عديدة منهما لتزال مجهولة تحت الأرض.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1.5 المصادر:

- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1967م.
- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا ، ج1، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1983م.

2.5 المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- فلاح جبر، عمارة المسجد دراسة معمارية وقانونية للمسجد في الجزائر، ط1، مراجعة: أمين مصرني، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 1436هـ - 2015م.
- محمد الشريف سيدي موسى، مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، تقديم: محمد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر والتوزيع، القبة- الجزائر، 2011م.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- Anonyme ; Bejaia collection "Art et Culture" ; Madrid ; décembre 1970.
- Louis Salvator de Habsboun ; Bougie la perle l'Afrique du Nord ; traduction de Viviane Jambert ; talantik ; Bejaia ; 2014.

- الرسائل الجامعية:

- السعيد عقبة، الحياة العلمية والفكرية ببجاية خلال القرن السابع الهجري / 13 م من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني (ت 704 هـ 1304 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2008 - 2009م.

- المقالات:

- عبد القادر بوباية، "طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية نموذجا"، مجلة عصور الجديدة، العدد الأول، 1432هـ - 2011م.
- هاينريش فون مالتسان، "بجاية"، ترجمة: دودو ابو العيد، مجلة الأصالة، المجلد 07، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.